كاسات الخمر وقلت له اذهب فانني احتقرك بعد الان . ولم اتم كلامي حتى نهض من مكانه متشدداً وبرقت عيناه السوداوان بنار الانفة والغيظ واشار لي الى الباب وقال لي اخرجي فليس هنا محل النساء قلت اتطردني قال نعم فاني لا اريد ان اراكِ . فاثر بي كلامه تاثيراً شديداً وان كان لا يدري ما يقول وعدت الى اختي حزينة باكية فاخذت تطغى آمالي في اخلاقه وتقطع لي كل امل من اصلاحه بحجة ان السكر داء وبيل لا يرجى منه شفاء . واقمت انتظر احمد ان يعود فيعتذر اليَّ فلم يعد ثم تلا ذلك ما تعرفينه ايتها العزيزة من امر طلاقنا وتفاصيله (البقية تأتي)

المرأة الشرقية

(كيف هي وكيف يجب ان تكون)

بينما كنت ذات يوم هائمة في بيداء الافكار تتجاذبني عوامل الملل والانتظار مترقبة زيارة غادة ولا كالغادات ورؤية سيدة هي فخر السيدات اذ اقبلت عليَّ تتهادى كمن به ثمل او كانها شاعرة بما اصاب مزورتها من الملل فقابلتها بالاجلال والترحاب ونزعت عن محياها الجميل النقاب فوجدتها نديمة لكل انيس وانيسة لكل جليس فاخذت انقل الطرف في محاسنها الزاهرة واجيل الفكر في احاديثها الباهرة حتى عثرت على مقالة مدرجة في العدد الثالث منها بعنوان « مصيبة الشرق » لناظمة عقدها وناسجة بردها حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة لبيبه شمعون التي شنفت الاذان بحسن بلاغتها وحيرت

الافهام بجميل عبارتها ولما رأيتها تتظلم لحالة المرأة الشرقية وتشكو من جور قومها الذين يقفون عثرة في سبيل تقدمها رأيت ان اخوض في هذا الموضوع الذي احسبه من اهم ما يجب على الكاتبات البحث فيه لما له من الفائدة لبنات جنسهن والتوصل الى ما به الخير والاصلاح لسيدات شرقهن

ولقد يعلم الكل ان المرأة الشرقية لا تزال في حد الجهل والتاخر رغماً عن الوسائل المتوفرة لتعليمها وانها لم تزل بعيدة عن جارتها الغربية بعداً عظيماً يدعو الى التنديد بها والحط من مقامها وذلك يصيب مراتب النساء عندنا بالسواء لا فرق فيه بين الغنية والفقيره والخاصية والعامية لانه لم يبدُ للان من نسائنا شيء يستحق المدح او يقضي بالسكوت عن اللوم ولا عبرة بنادرات منهن لا يصح الحكم بهن فانهن اقل من القليل

ثم انني اجد اكثر اللوم واقعاً على اللواتي سهل لهن حسن الحظ والجد ان يستطعن تلقي العلوم والاستفادة من الاداب ثم تركن كل مواهب الطبيعة هذه ولم يحفلن منها بشيء بل كن يتعلمن في المدرسة كانهن يقضين مدة محدودة يحسبن بلوغ الواجب بقضائها او يعتبرن نهاية العلم بنهاية السن الذي يخرجن فيه من المدرسة فلذلك لم تعلق اذهانهن بشيء من العلم الصحيح الذي يدعو الى المدح او يدفع اللوم خلا بعض عبارات افرنجية وتقليد ازياء غربية لا تنيل مجداً ولا ترد جهلاً وغاية ما يمكن منها مشاركة الراقصات في رقصهن والتحلي بحلى الازياء الكاذبة او وضع بعض الكتب العلمية في مكاتبهن ايهاماً ان

هناك علماً والحقيقة ان ليس هناك الا كتب تتحلى بها نفس الخزانة وعقل صاحبتها غفل عاطل فاذا كانت هذه حال من اعانتها الدنيا على اكتساب العلم والتحلي بزينته فما الظن بالفقيرة الخاملة التي لا تستطيع ان تظفر بالحقيقة ولا التقليد

كل هذه امور اجد كل اللوم فيها واقعاً على انفس السيدات الشرقيات وليس لاحد غيرهن مشاركة فيه لان المدارس مفتوحة والكتب موجودة وطرق الاستفادة مسلوكة وليس من معارض للمرأة في تعلمها بالاطلاق ولكنها هي التي تعارض نفسها وتعاكس ذاتها وتكتفي من العلم بانها كانت في المدرسة او احرزت بعض الكتب ثم اذا شاءت الدخول في العلم او الكتابة في معنى اقعدها التقصير عنه فاما ان تتركه جملة او تستعين عليه بسواها وكلتا الحالتين تقصير عائب بل حبذا لو كان السيدات عندنا يدخلن في حلقات العلم ويباشرن الانشاء والكتابة ولو استعن على ذلك بالرجال فان هذه الاستعانة واجبة والمرأة تتعلم منها بالتدريج ما لا تتعلمه في المدرسة حتى تصبح بعد ذلك قادرة على اظهار افكارها بنفسها مستطيعة لتولي الانشاء وحدها ثم تصبح بذلك قدوة لسواها وتصير غيرها تستعين بها بدلاً من الاستعانة بمعارف الرجال . ولا تتوهمن السيدات ان ذلك عسير او انه شائن لهن بل هو مرقاة الكمال والسبيل اليه والواسطة المعينة لبلوغه لان اكثر النساء اللواتي سبقن في العلم عندنا حتى بارين الرجال واستغنين عنهم انما نشأن على هذه الطريقة في بدء امرهن اذ قلما رأينا مقالة سيدة تصدت للكتابة في اول امرها الا ولغيرها يد فيما كتبت ثم

تدرجن في هذه الطريقة حتى صرن الى ما هن عليه الا ان اللواتي اعنيهن بهذا القول قليلات جداً لا يرتفع بهن شأن المرأة الشرقية بل لسن هنّ بجزء يعدي مجده الكل او يستر كماله نقص الباقي

ولذلك ارى من الواجب على كل سيدة اعانها الدهر بوسائل العلم وانفق قومها عليها المال لتهذيبها وتثقيفها ان تحذو ذلك الحذو وتسير على تلك الطريق فيكون من علمها عمل تستطيع الفخر به لانها كما استطاعت ان تقلد عادات الافرنج وازياءهم بالفعل تستطيع ايضاً ان تتعلم وتقرن علمها بالعمل . وعندنا بحمدالله كثيرات ممن يقدرن على ذلك لو اردنه بحيث لا يحق لنا ان نشكو من قلة تعليم الفتيات او عدم وجود المدارس لهن بل ان كل الشكوى من انهن لا يتعلمن كما يجب ولا يصل بهن علمهن الى غاية . وهذه مجلة انيس الجليس النسائية قد صدرت من مدة طويلة ولم اجد فيها الا مقالتين او ثلاثاً للسيدات فهل لم يتعلم من نسائنا الشرقيات الا ثلاث فقط او هل لا يستطيع الكتابة منهن الا ثلاث بل ان عندنا كثيرات متعلمات ويستطعن الكتابة بالتدريج لو زاولنها ولكن يمنعهن من ذلك الكسل عن الممارسة والتواني عن تجربة العلم بالعمل ويصرفهن عن حب العلم حب الازياء وتقليد الافرنجيات مما ينسيهن سابق ما تعلمنه ويكون قدوة سيئة لسواهن من الفتيات لان النساء كثيرات التقليد سريعات الاقتداء وعندي انه لو كان لسيداتنا جزء من هذه الهمة المنصرفة في تقليد الازياء منصرف الى تقليد العلم لما قصرن عن الرجال وذلك لان الاقتداء سريع فيهن كما اشرت ولكنني ارجو اولئك الكاتبات الحقيقيات على قلة

عددهن ان يثابرن على ما هن فيه من الكتابة ولا سيما في حض اخواتهن على الاقتداء بهن فانه قد لا يمضي زمن حتى تسري فيهن هذه العادة ويفشو ذلك التقليد فتكثر بيننا نساء الفضل والادب لان الاستعداد عندنا موجود ووسائل الارتقاء تامة والله خير هادٍ

لبيبه هاشم (ماضي)

جواب الاقتراح

اقترحنا في العدد الماضي على حضرات شعرائنا نظم قصيدة في وصف المرأة الحاضرة وجعلنا للمجيد في هذا الوصف جائزة وقد جاءنا عدة قصائد في هذا المعنى فوجدنا احسنها نظماً واوفاها معنى هذه القصيدة التي ننشرها الان نظم حضرة الاديب محمد افندي محمد بعموم الاوقاف وقد ارسلت لحضرته الجائزة عليها اما القصيدة فهي

يا سائلي عن النسا في الشرق وطالباً اوصافها بالحق
خذ الجواب عن خبير شرقي واسمع رعاك الله قول الصدق
فالصدق من اولى مزايا الحر

نساؤنا كالدر في الاصداف وليس قدر الدر عنك خافي
خلقن من طهر ومن عفاف وهن في عين ذوي الانصاف
اولى النساء بالثنا والشكر

نساؤنا كاللؤلؤ المنظوم يلمعن في البيوت كالنجوم
في غاية من البها المرقوم على جبين الشمس والمرسوم
فوق الضياء من محيا البدر